مختـــــــــارات
من المجلة الدولية
للصــليب الأحـمـر

تأثير الدين الإسلامي على المساعدات الإنسانية

بقلم "جمال كرافس"

المدير العام لمكتب الإغاثة الإسلامية في سويسرا

ملخص

الأعمال الإنسانية عنصر جوهري من ممارسات المسلمين الدينية. والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تعرف ماهية هذه الأعمال وتأمر بالإتيان بها أو تفرضها أو تحث عليها كثيرة، وهي لا تستثني غير المسلمين من الحصول على المساعدات الإنسانية. وقيام المسلم بصنيع إنساني يعتبر وسيلة لكي يعينه الله على ما ابتلاه به وللتكفير عن الذنوب ومحو السيئات ودخول الجنة. وقد كان للآليات التي وضعها الدين (مثل الزكاة والوقف والكفارة) أثر غير مسبوق على حياة الناس، حيث مكنت من تحرير العبيد، ودعم الفئات الأكثر استضعافا، وتوسيع نطاق الأنظمة التعليمية وأنظمة الرعاية الصحية. واليوم تستند المنظمات غير الحكومية الإسلامية إلى هذه النصوص لتدشين برامج إنسانية متنوعة في العديد من المجالات.

****

الإنسانية هي أحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الدين الإسلامي. فالتزكية بالمال أو مساعدة المعوزين لا تترك لاختيار المؤمنين الحر بل هي فرض عليهم مثلها مثل الصلاة وصيام رمضان والحج إلى مكة. والأعمال الإنسانية، سواء اقتصرت على التصدق المالي أو العيني، أو كانت ذات طبيعة عملية مثل توزيع المساعدات، تعد عناصر أساسية من ممارسات المسلمين الدينية. ويشكل هذا

البعد الديني دافعا لنواحي التصدق والإحسان التي يفرضها الدين أو تلك النابعة من عواطف الناس، كما أنه يوجهها ويعززها. والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو للعمل الإنساني وتعرفه وتنظمه عديدة، وهي إما تفرضه أو تحث عليه. ففعل الخير والإحسان وسيلة لكي يعين الله المرء على ما ابتلاه به وللتكفير عن الذنوب ومحو السيئات والنجاة من العقاب وشكر الله على نعمته وهي وسيلة أيضا لاستحقاق الجنة.

وفي المقال التالي،[1] نرى أن الدين الإسلامي يحبذ العمل الإنساني بل ويحث عليه ويعززه ويهدف إلى نشره وتعميمه بحيث يكون من الممكن القيام بأعمال إنسانية بشكل يومي. وسوف ندلل على ذلك بالاستناد إلى الشريعة (الآيات القرآنية والأحاديث[2]) والممارسات العملية.

الطابع الفرضي أو الإلزامي

ينظر الدين الإسلامي إلى العمل الإنساني وواجب مساعدة الغير على أنهما فرضان دينيان على المسلمين أغنياءهم وفقراءهم. في بعض الأحيان نجد بعض الآيات القرآنية والأحاديث التي تحض على العمل الإنساني مثل: "إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أول أهل الجنة دخولا الجنة هم أهل المعروف".[3] وفي أوقات أخرى نجد الحديث في شكل أمر صريح: "فكوا العاني وأطعموا الجائع وعودوا المريض".[4] وهناك أيضا نصوص عديدة قاطعة في ما يتعلق بمساعدة الفقراء واليتامى والعبيد (انظر أدناه). ولا ينتهي الطابع الفرضي للإحسان عند النصوص النظرية، فقد وضع الإسلام أيضا آليات عملية لتدبير المساعدات الإنسانية في شكل ترتيبات شديدة التحديد، مثل الزكاة التي سنتناولها لاحقا في هذا المقال بمزيد من التفصيل.

لقد نظمت الحكومات في ظل إمبراطورية الخلافة الإسلامية المساعدات الإنسانية، مستعينةً في بعض الأحيان بسلطة الدولة ومتبعةً لنصائح الأئمة المسلمين للتدخل في الحالات الطارئة سواء بجمع الزكاة أو بتوزيع المساعدات على المعوزين. وبعد تفسير العديد من الآيات القرآنية اتفق علماء الإسلام من أمثال ابن حزم على أنه في حالة عدم وفاء الزكاة باحتياجات الفقراء يكون للحكومة الإسلامية الحق في أن تحشد الموارد المتاحة (من الدولة أو السلطات المحلية أو الجمعيات أو التجارة أو الأفراد) لهذا الغرض. وفي عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب، اجتاحت الجزيرة العربية مجاعة مروعة، فأمر عمر حكام الولايات الأخرى بجمع الطعام وتنظيم القوافل

---

(1) لا يقصر الكاتب العمل الإنساني على المساعدات الإنسانية، بل يقدمه بشكل واسع في إطار نظام دولة الرفاهية والمساعدات الطارئة والتنمية المستدامة. حصل الكاتب على النصوص المقتبسة من كتب عربية، وفيما عدا الآيات القرآنية، ترجم الكاتب هذه النصوص إلى الفرنسية والعربية بنفسه.

(2) يقصد بالأحاديث خطاب النبي كما رواه الصحابة. والآيات القرآنية والأحاديث هما المصدر الأساسي للشريعة الإسلامية.

(3) البخاري، الأدب المفرد، حديث رقم 1020

(4) صحيح البخاري، صحيح الجامع، المجلد الرابع، ص. 90

الإنسانية. واشترك بنفسه في توزيع الطعام قائلا أنه إذا ما استمرت المجاعة، سيكون عليه أن يسكن كل جائع في بيت مسلم فلن يهلك الناس إذا ما تقاسموا القوت في ما بينهم[5].

وبناء على حديث رواه الحاكم عن النبي الكريم،[6] اتفق العلماء على إدانة كل قاطني منطقة ما يموت فيها امرؤ من الجوع، بل ومحاكمتهم بدعوى التقصير في تقديم المساعدات.

يتوجب ملاحظة أن فرض تقديم المساعدة لا يقتصر على المسلمين في وقت الضيق فحسب، فإن النصوص القرآنية والأحاديث لا تستثني غير المسلمين من الحصول على المساعدات الإنسانية. وطالما تجسد هذا المبدأ في شكل ملموس. في الأعوام الأولى من الهجرة (التقويم الإسلامي)، ضربت مُضر (المملكة العربية السعودية) مجاعة، فنظم النبي قافلة إنسانية لمساعدة سكانها الذين لم يكونوا آنذاك قد دخلوا الإسلام بعد[7].

إثبات الإيمان بالعمل

يصر الدين الإسلامي على ضرورة تحويل النوايا والمعتقدات إلى أفعال ملموسة في جميع المجالات ومن بينها المجال الإنساني. ويمكن القول إنه متى أشير إلى الإيمان في القرآن، يتبع ذلك على الفور أمر بالاستجابة وحث بوجه خاص على عمل الصالحات. فقد ذكرت عبارة "الذين آمنوا وعملوا الصالحات...". لمرات غير قليلة في القرآن، على سبيل المثال في الآية التالية: " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر[8]"، وأيضا: "الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب[9]". وواقع الأمر هو أن كلمة "صدقة" مشتقة من كلمة "تصديق" أي التأكيد والإثبات. يقول الرسول ﷺ: "الصدقة برهان،" [10] أي إثبات يوضح ترجمة تقوى المسلمين إلى عمل ملموس من العطف على الفقراء، كما أنها أيضا وسيلة لإثبات أن حب الله يطهر قلوب المؤمنين من حب المادة.

تكفير الذنوب أو الكفارة

ينظر الدين الإسلامي إلى الخطأ على أنه إنساني، فسلوك الإنسان سواء في ما يتصل بالخالق أو

(5) عز الدين بليق، منهاج الصالحين، دار الفتح، بيروت، 1985، ص. 513.

(6) الحاكم، المستدرك.

(7) البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العالمية، حديث رقم. 3319، المجلد الثالث، 1990، ص. 199.

(8) سورة العصر، الآية 3

(9) سورة الرعد، الآية 29

(10) ابن رجب، جامع العلوم والحكم (موسوعة العلوم والحكمة)، الرسالة، الطبعة الثالثة، المجلد الثاني، 1991، ص. 5.

بغيره من المخلوقات (من إنسان أو حيوان أو نبات) لا يمكن أن يتصف بالكمال. ومع ذلك يوصيه دينه بشدة بتصحيح أخطائه ويضع تحت تصرفه سلسلة من السبل للقيام بذلك، من التوبة لله والمثول أمام العدالة وتعويض الآخرين عن الضرر الذي ألحقه بهم. كذلك وضع الإسلام نظاما يسمح بتكفير الذنوب عن طريق فعل الخير والأعمال الإنسانية. وفي هذا الصدد، يقول الرسول: " الصَّدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النَّار"[11]. وهناك عدد من القنوات التي يمكن من خلالها التكفير عن الذنوب حال حنث اليمين من بينها تلك التي تنص عليها الآية الكريمة التالية: "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة.....[12]" وفي مثال آخر، يكون على المسلم أن يصوم ستين يوما متتالية أو أن يطعم ستين مسكينا حال تقاعسه طواعية عن صيام أحد أيام رمضان دون سبب مشروع. ويلجأ المؤمن إلى هذه الأشكال من الكفارة أيضا إذا عجز عن أداء الفرض مثلا لدواعي المرض الذي لا يمكنه من أداء إحدى الشعائر أثناء صيامه أو حجه.

مرضاة الله

وإذ ينظر إليها على أنها من الشعائر وشكل من أشكال العبادة، يقوم المرء بالأعمال الإنسانية ابتغاء مرضاة الله، من بين أهداف أخرى. يقول الحديث النبوي الشريف: " الناس عيال الله وأحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم لعياله"·[13]. ويضيف النبي الكريم في حديث آخر: "إن لله عبادا اختصهم الله بقضاء حوائج الناس، حببهم للخير وحبب الخير إليهم، إنهم الآمنون من عذاب يوم القيامة،"[14] وأيضا "إن أحب خلق الله عند الله المحسنون لغيرهم من خلق الله"..[15] وفي الآيتين 133 و134 من سورة آل عمران، يقول الله عز وجل:"وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين".

وتتحقق مرضاة الله من بين أشياء أخرى عن طريق قبول الدعاء، وهو ما يرتبط بشكل وثيق بالتضامن بين بني البشر. في حديث قدسي، يقول الله تعالى: "إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب"[16]. وهكذا يحدد التقارب الرأسي مع الخالق بالتقارب الأفقي بين

(11) البخاري، صحيح الجامع، الحديث 2951

(12) سورة المائدة، آية 89

(13) السيوطي، الجامع الكبير، دار الكتب المصرية، حديث رقم 9، المجلد الأول، ص. 409

(14) معجم الطبراني

(15) معجم الكافي، المجلد الرابع، ص. 27.

(16) معجم الزبيدي، المجلد الثالث، ص. 21

الأفراد. وهو ما نجده بالفعل في حديث آخر: " السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة"[17].

حساب الآخرة

يؤمن المسلم بأن الحياة على الأرض تتبعها مراحل أخرى، وهي المثوى الأخير، ثم البعث يوم الحساب ثم دار الخلد في الجنة أو في النار. ويرى الدين الإسلامي أن الحياة على الأرض ما هي إلا معبر مؤقت استعدادا للأبدية. ويطالب المسلم بحرية تامة بأن يحيا وفقاً لأوامر الله التي تنظم العلاقات بين الفرد وخالقه وبين غيره أيضا من المخلوقات. تُقيّم هذه العلاقات وتحفظ في كتاب ويحصل المسلم على حسنات (لقاء العمل الطيب) أو سيئات (وهي نقاط سلبية لقاء العمل السيئ). وبالتالي يحاسب المسلم على نواياه وسلوكه وعمله. وتعد الآية 18من سورة الحديد من القرآن المحسنين بأجر مضاعف لقاء عملهم. فيقول تعالى: "إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم" . تؤكد هذه الآية على أنه على الرغم من أن الصدقة موجهة للبشر إلا أن الإنسان سيجازى عليها من ربه أجرا عظيما، حيث يعتبر العمل الإنساني قرضا لله يعود على الإنسان بمعدل فائدة كبير. وبالتالي فالمسلم على يقين من العائد الذي ستجلبه استثماراته لأنه قد أقرض الله. وتؤكد آية أخرى على هذا المعنى أيضا، فيقول تعالى: "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة....".[18] وقد تضاعف الحسنة أيضا سبعمائة مرة أو أكثر: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء...."[19] .

كذلك هناك العديد من الأحاديث التي تدور حول فائدة الزكاة في الحياة الآخرة، فالتزكي بالمال يقي من عذاب القبر ويوم الحساب، كما هو مبين في الحديث التالي: " إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور". ويقول الرسول ﷺ أيضا: "إنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته"[20].

وعلى نفس المنوال، تحذر العديد من النصوص القرآنية وما روي عن الرسول أولئك الذين يغفلون عن القيام بواجباتهم تحذيرا شديدا. يقول تعالى: "يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون"[21]. وتصف آية أخرى عقاب من لا يؤمن بالله ولا يطعم المسكين: "خذوه فغلوه، ثم الجحيم صلوه، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه، إنه كان لا يؤمن بالله العظيم، ولا يحض على طعام المسكين"[22].

---

(17) السيوطي، الجامع الصغير، حديث رقم 4804

(18) سورة البقرة، الآية 245

(19) سورة البقرة، الآية 261

(20) رواه الطبراني والبيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العالمية، المجلد الثالث حديث رقم 3347، بيروت، 1990، ص. 212

(21) سورة التوبة، الآية 35

(22) سورة الحاقة، الآيات من 30 - 34.

مساعدة الغير لحماية النفس من البلاء

يتصدق المسلمون أيضا للمحرومين بهدف تحصين أنفسهم ضد البلية، وهناك العديد من النصوص والوصايا النبوية التي تدور حول ذلك. فعن الرسول أنه قال: " إن الصدقة تدفع ميتة السوء"[23]. و"تقفل سبعين بابا من أبواب الشر[24]". وروي عن الرسول أيضا أنه قال: " صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب"[25]. ومن الممارسات واسعة الانتشار في المجتمعات الإسلامية التصدق بالمال عند مرض أحدهم. فمع استخدام الأساليب الطبية المتاحة، عادة ما يتصدق المريض أو عائلته للفقراء للاستفادة من رحمة الله. وتشجع الوصايا النبوية على ذلك، فيقول الرسول ﷺ: "داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وأعدوا للبلاء بالدعاء"[26]. وهكذا يتصدق المسلمون بالمال في أحوال متنوعة: عندما تصيبهم مصيبة، وعند الحصاد، وعند المعاملات التجارية وقبل السفر.

الصدقة تتخطى الزمان

تظهر النصوص الدينية أن الأعمال الإنسانية تحسب للمسلم في كل زمان، فهي تنفع المتصدق في الماضي والحاضر والمستقبل. يمكن للمسلم على سبيل المثال أن يخرج صدقة تكفر عن ذنوبه في الماضي أو تعود بالثواب على أب أو أم متوفيين. ذهب رجل إلى الرسول ﷺ بعد وفاة أمه بشكل مفاجئ يسأله عما إذا كانت أمه لتثاب إذا أخرج صدقة باسمها فأجابه الرسول بالإيجاب[27]. أما عن الحاضر والمستقبل، فإن النصوص التي استشهد بها من قبل تؤكد على أهمية الثواب الذي يمكن أن يعود على الشخص الذي يقوم بصنيع إنساني وتتنوع أشكاله.

نهج عالمي

تتنوع النصوص الدينية التي تحث على العمل الإنساني وتتصل بجميع مجالات المساعدة.

المساعدات الغذائية ومكافحة المجاعات

يقول الرسول في حديثه الكريم: "أفضل الصدقة إطعام الجائع"[28]. في عيد الأضحى، تضحي كل

(23) رواه ابن حبان في صحيحه، والترمذي، والحاكم في المستدرك، ص. 124

(24) الطبراني، المعجم الكبير، المجلد الرابع، حديث رقم 4402

(25) البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العالمية، المجلد الثالث حديث رقم 3351، بيروت، 1990، ص. 213 و الطبراني في المعجم الكبير

(26) الطبراني، مجمع الزوائد، المجلد الثالث، ص. 63

(27) الحفيد، فتح الباري، المجلد الثالث، بيروت، حديث رقم 1388، ص. 325

(28) البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العالمية، المجلد الثالث، حديث رقم 3367، بيروت، 1990، ص. 217

عائلة مسلمة بشاة. ويوصي الحديث النبوي بأكل الثلث، وإهداء الأقارب والأصدقاء الثلث وإعطاء المعوزين الثلث الأخير. وبالمثل، إذا عجز مسلم عن صيام شهر رمضان بسبب مرض طويل مثلا، يكون عليه أن يطعم محتاجا بشكل يومي[29]. وهكذا يمكن استبدال شعيرة صيام رمضان بأخرى وهي الصدقة. ويذهب الدين إلى أبعد من مجرد الحث على ذلك ويعلن أن من يرفض مشاطرة طعامه مع المساكين خارج عن الإسلام: "ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم"[30]. وتصف الآيات 5 إلى 9 من سورة الإنسان مسرات الجنة المعدة لأولئك الذين "يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ...".

كفالة اليتيم

يولي الإسلام مسألة الأيتام عناية خاصة والشاهد على ذلك هو كثرة عدد الآيات القرآنية التي تطالب بالرحمة بهم وتعد الذين يسيئون معاملتهم أشد العقاب وبالمثل تعد من يعتنون بهم الثواب الأكبر. ويذهب القرآن إلى حد اعتبار من يدُعُّ اليتيم مكذبا بالدين أو كافرا به، مثله كمثل من ينكر وجود الله. فيقول تعالى: " أرأيت الذي يكذب بالدين. فذلك الذي يدُعُّ اليتيم. ولا يحض على طعام المسكين....."[31] ويقول أيضا: "إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا[32]". وثمة حديث نبوي آخر يقول: "اللهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة"[33] وردا على أحد الصحابة الذي أتى النبي يشكو قسوة قلبه، قال الرسول: "أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك"[34]. يظهر هذا الحديث أن رعاية اليتيم يجب أن تكون متكاملة، أي مادية ونفسية. وقد ذهب الرسول إلى حد وعد كافل اليتيم بالجنة قائلا: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرق بينهما"[35].

مساعدة اللاجئين

في عهد الرسول، لم يكن لكلمة "لاجئ" نفس المعنى الذي نعرفه لها اليوم. ومع ذلك، فقد كان على الإسلام منذ نشأته أن يتعامل مع حالات اللجوء. ومن أول اللاجئين الذين كان على الإسلام أن يتعامل

(29) سورة البقرة، الآية 184.

(30) البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العالمية، المجلد الثالث، حديث رقم 3389، بيروت، 1990، ص. 226

(31) سورة الماعون، الآيات 1- 3

(32) سورة النساء، الآية 10

(33) صالح بن حامد، وNaim Nadrato ، دار الوسيلة، المجلد الثامن، ص. 3254

(34) رواه الطبراني و الباني، صحيح الترغيب والترهيب، المكتب الإسلامي، المجلد الثاني، ص. 676

(35) الحفيد، فتح الباري، الحديث رقم 5304، المجلد التاسع، بيروت، ص. 549

معهم المسلمون المضطهدون من قبل كفار مكة الذين سمح لهم الرسول بطلب المأوى في الحبشة. ولكن عندما وصل الاضطهاد إلى الحد الذي لا يمكن احتماله، قرر الرسول وأصحابه الهجرة إلى المدينة حيث رحب بهم عدد من المسلمين والمتعاطفين. وقد وضع الرسول قاعدة ذهبية لمعاملة اللاجئين، وقرر مبدأ المؤاخاة بين الأنصار (سكان المدينة المدافعين عن قضية الرسول) والمهاجرين (اللاجئين القادمين من مكة). ووفقا لهذا العهد، استضاف كل أنصاري بالفعل أحد المهاجرين وتكفل بغذائه وملبسه ومأواه وأي مساعدة أخرى كان الآخر بحاجة إليها إلى أن أصبح المهاجرون قادرين على رعاية أنفسهم. وفي حديث رواه الحاكم، يقول النبي: " إن الله قد أظهر رحمته وأدخل من آوى الفقراء جناته". وكما شرحنا في الجزء الخاص بالزكاة، فإن طوائف مستحقي الزكاة الثماني تتضمن ابن السبيل (الذي يمر بضائقة) أو الغريب المسافر(وهو التعريف الذي ينطبق على اللاجئين). ويرى الدين أن المساعدة الممنوحة للاجئين ما هي إلا حق لهم، فيقول تعالى: "وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا "[36].

المشاريع التنموية طويلة الأمد

بالإضافة إلى المساعدات الطارئة وغيرها من المساعدات، يشجع الدين الإسلامي أيضا على الإتيان بالأعمال الإنسانية التي ينتج عنها تغيرات دائمة على حياة البشر. وهناك أعداد هائلة من الأحاديث التي توضح هذا الأمر. وفي أحدها، تروي عائشة عن الرسول أنه قال: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلت"[37]. وفي حديث آخر، يؤكد الرسول على استمرارية الثواب ولو بعد الممات: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به من بعده أو ولد صالح يدعو له ....."[38]. وهكذا يرتبط امتداد الثواب باستمرارية عمل المحسن. وتشمل الأعمال طويلة المدى التي يحث عليها الدين، على سبيل المثال، أولئك الذين يقدمون الطعام والماء، وإهداء الآلات أو تجهيزات الشغل أو التبرع بها. وفي حديث له[39]، يقدم النبي أمثلة على بعض الأفعال التي تعود بالثواب على الشخص بعد الوفاة، مثل إعادة تأهيل نظم الري وحفر الآبار وزرع الأشجار. فيقول في حديث له: "من غرس شجرة، فأكل منها إنسان أو طير أو حيوان إلا كانت له صدقة"[40]. كذلك وعد الرسول حافري الآبار بثواب دائم فيقول: "من حفر بئر ماء لم يشرب منه كبد حرى- عطشى- من جن ولا إنس ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة"[41]. بل إنه وصل إلى حد وعد من حفر بئرا في منطقة رومة التي كانت تعاني

---

(36) سورة الإسراء، الآية 26

(37) مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم 1305

(38) صحيح مسلم - حديث رقم 3084

(39) الباني، صحيح الجامع، حديث رقم 3602، المجلد الأول، ص. 476.

(40) السيوطي، الجامع الصغير، حديث رقم 8873

(41) البخاري، صحيح الجامع، حديث رقم 5757

نقصا شديدا في الماء بالجنة: "من حفر بئر رومة فله الجنة"[42]. وفي سياق آخر، رأى النبي أن أفضل الصدقة هي التصدق بناقة حلوب تدر لبنها أو على وشك أن تضع حملها. ولقد طورت العديد من المنظمات الإنسانية الإسلامية هذا النوع من الإحسان (البقر والماعز) وجاءت النتائج إيجابية للغاية، ولا سيما في الهند والبوسنة والهرسك والصومال، ....الخ

القروض الصغيرة

يتفق جميع المنخرطين في التنمية على فعالية القروض الصغيرة في القضاء على الفقر. فتزويد المفقرين بأداة للعمل أو قروض لبدء نشاط يعود عليهم بالدخل هي وسيلة لمعالجة المشكلة من جذورها وتجنب استمرار المساعدات التي لا نهاية لها. ومصادر الدين الإسلامي تحث على ذلك بشكل قوي. فعن النبي أنه قال: "من منح منيحة لبن أو أقرض قرضا كان له مثل عتق رقبة"،[43] وأضاف: " كل قرض صدقة"[44]. وتدعو نصوص أخرى المسلمين إلى العفو عن المدين وقت العسر، من بينها الحديث التالي: "من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه"[45]. وأيضا: "من أنظر معسرا فله كل يوم مثليه صدقة"[46]. وفي حديث آخر وعد الرسول المسلم الذي يلغي دينا أو يمد الوقت المسموح به لرد الدين بالجنة والنجاة من النار جزاءً له على طيب فعله. وأخيرا يتوجب الإشارة إلى أنه لا فائدة على القروض واجبة الرد في الدين الإسلامي.

الزكاة

الزكاة ركن أساسي من أركان الإسلام الخمسة (الركن الثالث) وهي تتمتع بنفس أهمية الشهادة والصلاة وصيام رمضان والحج إلى مكة. ويمكن تعريف الزكاة بأنها آلية تنظم تحويل الأموال من الأثرياء إلى الفقراء والمعوزين. على سبيل المثال، عندما يتعلق الأمر بالنقود، يتوجب على كل مسلم أن يخرج 5,2 ٪ من دخله السنوي شريطة أن يكون أعلى من حد النصاب[47]، وأن يكون المال قد ظل بحوزته لأكثر من عام. وعندما يتعلق الأمر بالمحاصيل الزراعية، يكون القدر المطلوب إخراجه 10٪ أو 5٪ من الحصاد، اعتمادا على ما إذا كان الري طبيعيا أو صناعيا.

(42) الحفيد، الفتح، المجلد الخامس، ص. 510

(43) الحفيد، فتح الباري، دار الكتب العالمية، المجلد الثالث، حديث رقم 1388 ، ص. 325

(44) البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العالمية، بيروت، حديث رقم 3563، المجلد الثالث، 1990، ص. 284

(45) المنذري، ترغيب وترهيب، دار ابن كثير، بيروت، حديث رقم 1324، ص. 687

(46) انظر المصدر السابق، حديث رقم 1329، ص. 690

(47) النصاب هو الملكية المعادلة لمقدار 85 جراما من الذهب، وهو ما يساوي في الوقت الحالي 900 يورو

والزكاة فرض ديني بمثل أهمية الصلاة، التي يفرض على المسلم تأديتها خمس مرات في اليوم. وفي الواقع فإن القرآن يشير إليهما سويا ثلاثين مرة، كما ورد في هذه الآية الكريمة: "تلك آيات الكتاب الحكيم، هدى ورحمة للمحسنين، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون"[48]. وتشير العديد من الآيات إلى الطابع الإلزامي لهذه الفريضة، ولا سيما في الآية التالية: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم".[49] ويقول تعالى أيضا: "...وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا....."[50]. وقد وضح نبي الله محمد أيضا الطابع الإلزامي للزكاة عندما أرسل رسولا له إلى اليمن قائلا له: "أعْلِمْهُم أن اللّه افترض عليهم في أموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم".[51] وتعمل الدولة الإسلامية من خلال مؤسسة عامة تقوم بجمع الزكاة على ضمان احترام نظام الزكاة بالكامل بل وقد تلجأ الدولة أيضا في بعض الأحيان إلى القوة لجمعها. ويشير بعض فقهاء المسلمين إلى أن هذا الفرض يستمر بعد الموت، حيث يتوجب على الورثة دفع الزكاة عن المتوفي. ونظرا لأهميتها (للحفاظ على حقوق الفقراء)، يتوجب دفع الزكاة قبل دفع أية ديون أخرى. وقد ذهب أبو بكر، وهو الخليفة الذي اختير بعد وفاة الرسول، إلى حد إعلان الحرب على بعض القبائل التي رفضت دفع الزكاة.

والزكاة ليست مجرد فرض ديني ولكنها أيضا حق للفقراء، كما يؤكد الله تعالى على ذلك في القرآن: "وفي أموالهم حق للسائل والمحروم".[52] ويظهر هذا المفهوم الحقوقي في آية أخرى: "والذين في أموالهم حق معلوم....".[53] يتوجب التأكيد هنا على أن "حق معلوم" تشير إلى مبلغ محسوب بشكل موضوعي وعلمي. والواقع هو أنه بالتوازي مع وضع هياكل تنظيمية لجمع الزكاة وتوزيعها، فقد تطور علم كامل معني بحساب المبالغ واجبة الدفع وتحديد شروطها وفقا للثروات المختلفة التي يجمعها المسلمون (من ذهب أو فضة أو أرباح تجارية أو تربية مواشٍ أو زراعة أو تعدين).

ويعرف القرآن بوضوح الثماني طوائف المستفيدة من الزكاة في الآية 60 من سورة التوبة. يقول تعالى: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم". تترك هذه الآية للعاملين في المجال الإنساني حرية التحرك للسماح للأشخاص (اللاجئين أو ضحايا الكوارث) في الحالات الطارئة بالاستفادة من الزكاة، بل السماح أيضا بذلك لأولئك الذين يحتاجون إلى مساعدات طويلة الأمد (المدينين والمعوزين).

---

(48) سورة لقمان، الآية 4

(49) سورة التوبة، الآية 103

(50) سورة المزمل، الآية 20

(51) فتح الباري، بيروت، حديث رقم 2778، المجلد الخامس، ص. 510

(52) سورة الذاريات، الآية 19

(53) سورة المعارج، أية 24

وفقهاء الدين يقولون إن الزكاة تغطي كل احتياجات المستفيدين منها: الاحتياجات الاجتماعية والمأكل والملبس والمأوى والصحة والتعليم. ويجب أن توزع الزكاة في البلد الذي جمعت منه، إلا في حالة وجود احتياج شديد في بلد آخر (مجاعة أو كارثة طبيعية أو حرب). ووفقا للمذهب المالكي[54]، يجب أن يكفي المال احتياج الفقراء على مدار عام كامل. وتوصي مذاهب أخرى، من أمثلة المذهب الشافعي، بإعطاء ما يكفي بحيث لا يحتاج متلقي الزكاة إلى مزيد من المساعدة بعد ذلك. ويقول ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب في هذا الصدد: "إذا أعطيتم فأغنوا".[55]

ويتفق كل المؤرخين على أن نظام الزكاة قد حقق ترابطا اجتماعيا نموذجيا ورفع بشكل هائل من المستوى المعيشي للفقراء، وساعد بشكل خاص، بالإضافة إلى عوامل تشجيعية أخرى، على تحرير العبيد في الجزيرة العربية بعد ثلاثين عاما من ظهور الإسلام.

الوقف

يقصد بالوقف وفقا للإسلام (الصدقة الجارية) "حبس الثروات المورثة،" وهو يتكون من اعتبار ملكيتها غير قابلة للتحويل ووقف ملكيتها لصالح مؤسسة دينية أو للصالح العام. وتتولى الهياكل المعنية مسؤولية إدارة الوقف وتوزيع الدخل أو حق الانتفاع على المعوزين وفي ما بينهم، على أن الوقف يجب أن يكون ملكية لأراضٍ أو عقارات أو ثروات يمكن حصرها أو قياسها، ويجب أن تُخرج هذه الملكية أو الثروات عائدا مستمرًا ودائما على عكس الثروات التي يمكن استنفادها.

وتتعدد النصوص والممارسة النبوية التي تنص على الوقف، فلنتذكر الحديث المذكور أعلاه: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به من بعده أو ولد صالح يدعو له.....".[56]

تعتبر كل الأفعال التي توفر عوائد طويلة المدى صدقة جارية. كان لعمر بن الخطاب (ثاني الخلفاء الراشدين) قطعة أرض غالية عليه رغب في أن يتصدق بها فذهب يسأل رسول الله فأشار عليه أن يحبسها للمحتاجين. فعن ابن عمر[57] رضي الله عنهما أنه قال: "أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخيبر فأتى النبي يستأمره فيها فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفسَ عندي منها، فما تأمرني به ؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها. قال: فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يورث"

---

(54) في بداية العصر الإسلامي، خرجت إلى الوجود خمسة مذاهب فقهية تستند إلى القرآن وسنة رسول الله محمد بتشريعات حول جميع المسائل المتعلقة بالدين والحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وهي مذهب المالكي، والشافعي، والحنفي والحنبلي والجعفري.

(55) أبو عبيد القاسم، الأموال، ص. 565

(56) صحيح مسلم - حديث رقم 3084

(57) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي (أبو عبد الرحمن) (10ق هـ-73هـ) أحد العبادلة الأربعة، ومن فقهاء الصحابة، ومن المكثرين للرواية عن رسول الله . الإصابة 347/2، الاستيعاب 341/2، تهذيب التهذيب 328/5 .

وقد سار ما يقرب من ثمانين من الصحابة على نفس المنوال، وحبسوا بعض ممتلكاتهم في شكل أوقاف. ومنذ ذلك الحين، انتشر الوقف في جميع المجتمعات الإسلامية، وازداد حجم الأوقاف إلى الحد الذي استدعى تعيين وزراء (عادة ما يسمون وزراء الحبوس أو الأوقاف) للعمل بشكل حصري على إدارة الوقف في أغلبية الأقطار الإسلامية. وتنطوي إدارة الوقف على عامل تقني (الصيانة والإنتاج والإدارة) وعامل آخر يتعلق بالتوزيع (تمويل الأعمال الخيرية أو الاجتماعية). ومثلها مثل الزكاة، ينص الوقف على دفع نفقات التشغيل وتكاليف الإدارة قبل التوزيع على المستفيدين.

تتنوع المشاريع التي يمولها الوقف بحيث تغطي المجالات الاجتماعية والإنسانية والثقافية والاقتصادية. وتتضمن أيضا حفر الآبار، وإنشاء عيون للماء، أو بناء منازل للفقراء العاجزين عن دفع إيجار، ونُزل مجانية للمسافرين وصيانة الطرق والجسور وتنظيم مآتم الفقراء، وصيانة المقابر، ومساعدة العميان والمعوقين والمسجونين ودفع نفقات أعراس الفقراء غير المتزوجين وبناء دور الأيتام وصيانتها وبناء مراكز تقديم وجبات مجانية وبناء المساجد وصيانتها وتوفير حليب الأطفال(58).

ومن أكثر الأمثلة اللافتة للنظر بناء المدارس والمستشفيات وإدارتها. وبفضل الأوقاف، لعبت المدارس المبنية منذ أكثر من عشرة قرون مضت نفس الدور الذي تلعبه المدارس في يومنا هذا. فبالإضافة إلى الفصول، هناك غرفة قراءة ومطعم وغرفة للمدرسين وسكن داخلي للتلاميذ. وعادة ما تضمنت المدارس أيضا منزلا للمدير وساحة للرياضة، وغطت أموال الأوقاف أيضا رواتب المدرسين.

وفي القطاع الصحي، مكن الوقف من الخروج بابتكارات جديدة مثل المستشفيات المتنقلة التي تتحرك من قرية لأخرى، بالإضافة إلى الفرق الطارئة في الأماكن التي تعقد فيها اجتماعات كبيرة. في منطقة قرطبة بالأندلس وحدها أنشئ 50 مستشفى تقدم خدمات متنوعة من عمليات جراحية، وعلاج أمراض العيون والرضوض والجروح والأمراض النفسية. ولكل تخصص من هذه التخصصات طاقم من كبار الأطباء والأطباء والممرضين يعملون عدد ساعات محددة بالتناوب لتقديم رعاية كاملة على مدار اليوم (59).

وأخيرا في ما يلي بعض الأمثلة على الأوقاف التمهيدية، مثل وصايا تمويل الأماكن التي ترعى الحيوانات المريضة أو الخيل العجوز (ملعب دمشق على سبيل المثال) والأوقاف التي تدفع عوائدها لفرق المهرجين والموسيقيين الذين يصحبون المرضى للتخفيف عنهم قليلا.

---

(58) لمزيد من التفاصيل، انظر مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، دار السلام، القاهرة، 1998.

(59) لمزيد من التفاصيل انظر كتاب السباعي

التطبيقات المعاصرة

مع تطور وسائل الاتصالات والنقل، أصبحت المساعدات الإنسانية لا تقتصر الآن على مدينة أو منطقة واحدة ولكنها تغطي العالم بأكمله. في الماضي، كانت المبادرات الفردية وعمل المؤسسات المسؤولة عن العمل الإنساني تنفذ على المستوى الوطني. وفي حالة الزكاة، كان العائد يوزع على مناطق أخرى وفقا لتعليمات الحكومة المركزية بعد الوفاء بالاحتياجات المحلية.

وحاليا أصبحت هذه المؤسسات أكثر حداثة، وبخاصة تلك التي أخذت شكل منظمات غير حكومية تسعى إلى التدخل في الحالات الطارئة أو إلى تنفيذ المشاريع التنموية. وتستند هذه المنظمات في عملها إلى نفس النصوص لتعبئة الموارد البشرية والمالية لمختلف البرامج الإنسانية في أقاليم متعددة وفقا للأحداث الجارية. وفي ما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

الزكاة

في الماضي، كانت الحكومات الإسلامية مسؤولة عن الزكاة من خلال آلية تعرف باسم بيت المال، وهو صندوق جماعي لمساعدة المعوزين يعيد توزيع الزكاة التي اعتاد المسلمون جمعها على المعوزين. وإذا لم يكن البلد المعني في حاجة لهذه الأموال، كانت المساعدات تنقل لبلد آخر.

والآن يعتبر العديد من المسلمين أن أغلبية الحكومات تعمل وفقا لأجندة سياسية وبالتالي لا يثقون بها. وقد أدى هذا الوضع إلى ظهور شرعي لمنظمات غير حكومية تمكنت من سد هذه الفجوة من خلال جمع الزكاة. وخرجت الوكالات الإنسانية الإسلامية إلى الوجود وأخذت على عاتقها مهمة توزيع الزكاة وغيرها من أشكال الصدقات ولا سيما في البلدان النامية، وهي بالتالي تؤدي مهمة تجعل الممولين أنفسهم يشعرون بالرضا.

الحملات الرمضانية

ينتهز المجتمع الإسلامي مناسبة شهر رمضان الروحاني كفرصة للتصدق والتبرع بأشكال متعددة. وتبدأ العديد من المنظمات غير الحكومية الإسلامية حملات لجمع الأموال أثناء هذا الشهر. ويُخصص جزء من الأموال المجمعة لبرامج المساعدات الغذائية (طرود رمضان الغذائية)، ويستخدم ما تبقى من مال في تمويل البرامج التنموية. في الماضي كانت زكاة الفطر[60] توزع محليا، واليوم يمكن أن يستفيد العديد من سكان البلدان النامية الذين يعيشون في كرب من ذلك بفضل عمل المنظمات غير الحكومية.

(60) الزكاة التي يخرجها المسلمون في نهاية شهر رمضان ومقدارها يساوي 5 يورو عن كل فرد.

الأضحية

وفي عيد الأضحى الذي تختتم به شعائر الحج، تقدم عشرات المنظمات غير الحكومية خدمة توزيع اللحم على المعوزين، وهي من الشعائر المفروضة على المؤمنين والمتعبدين، وتقوم بتوزيع أطنان من اللحم نيابة عنهم على السكان المهددين بالمجاعات والذين يعانون سوء التغذية.

كفالة الأيتام

في ضوء وفرة النصوص التي تشجع على مساعدة الأيتام، لا تجد المنظمات غير الحكومية صعوبة في تعزيز برامج كفالة الأيتام في البلدان النامية وتنفيذها. وقد يزيد إجمالي عدد الأيتام الذين تكفلهم منظمة غير حكومية واحدة على عشرة آلاف يتيم. وتغطي برامج كفالة الأيتام كامل احتياجاتهم بشكل عام (الاحتياجات الغذائية والصحية والتعليمية وتقدم لهم المساعدات الاجتماعية أيضا) وتنفذ البرامج إما بشكل جماعي في دور الأيتام أو على أساس فردي.

القروض الصغيرة

وفقا للنصوص الواعظة ذات الصلة بهذا الموضوع، طورت العديد من المنظمات غير الحكومية الإسلامية مشاريع (مثل التبرع ببقر أو حبوب أو مواد زراعية أو صناعات صغيرة) لتمكين المستفيدين من إعالة أنفسهم بأنفسهم من خلال أنشطة مدرة للدخل.

الوقف

لم تغفل المنظمات غير الحكومية الإسلامية أهمية الوقف الإستراتيجي في الخروج بمشاريع تنموية مستديمة وتنفيذها، بل لقد حدّثت بعض هذه المنظمات، من أمثلة منظمة الإغاثة الإسلامية، الآليات المستخدمة لتحقيق ذلك. فيُدعى المتبرع على سبيل المثال للتبرع بسهم أو بعدد من الأسهم (قيمة السهم في الوقت الحالي 1300 يورو) وتُستثمر هذه الأسهم في مشاريع عقارية أو اقتصادية قليلة المخاطر. وتُخصص الأرباح السنوية. بعد خصم الرسوم الإدارية. للمشاريع الإنسانية التي كان المتبرعون قد اختاروها سلفا. وبالفعل مكن هذا النظام من تمويل بعض المشاريع بصورة دائمة، مما ساعد على استمرارية مثل هذه الأشكال من التدخل الإنساني.

صدقات أخرى

كما هو مبين أعلاه، هناك مناسبات عدة يمكن للمسلمين فيها أن يخرجوا الصدقات. وبالتالي توصلت المنظمات غير الحكومية إلى حلول مفصلة لتناسب كل حالة على حدة من أجل مساعدة

أن نجد هذه الروح في بعض النصوص التي تعكس الفكرة نفسها. فعن نبي الإسلام أنه قال: "أفضل الصدقة صدقة اللسان: الشفاعة تفك بها الأسير، وتحقن بها الدم.......".

خلاصة

تعطينا دراسة نصوص القرآن والأحاديث فكرة واضحة عن القوة الهائلة التي حفز بها الإسلام العمل الإنساني كشعيرة وفرض في ذات الوقت. فعندما يقوم المسلم بعمل إنساني فهو يقوم به بالأساس كعبادة يتقرب بها إلى الله ويتوقع أن يجازى عليها في الدنيا والآخرة. والمسلم لا يمكنه أن يقدم نفسه كمؤمن إذا لم يهرع لمساعدة غيره من البشر، وهو يرى أن التقوى والشفقة أمران لا يمكن الفصل بينهما، ويعلم إمكانية تعرضه للعقاب إذا لم يف بالتزاماته تجاه الفقراء وضحايا الكوارث، ويؤمن إيمانا راسخا بأن التصدق للفقراء يكفر عن ذنوبه ويشفع له ويجنبه عذاب القبر وبلاء يوم الحساب وسعير النار.

وللآليات التي وضعها الدين (من زكاة ووقف وكفارة) أثر لا يضاهى على حياة السكان في ما يتعلق بالدعم الهائل المقدم للفئات الأكثر استضعافا، وغير ذلك من أشكال الدعم.

وقد كان لتنوع النصوص التي تحث على العمل الإنساني أثر كبير من حيث تشجيع انتشار الأعمال الإنسانية في مجالات مختلفة: المساعدات الغذائية وتوسيع نطاق نظم التعليم والرعاية الصحية وإمدادات المياه وتحرير العبيد.

ولا تقصي أغلبية النصوص غير المسلمين من الحصول على تلك المساعدات، بحيث يتوجب القيام بالأعمال الإنسانية بصرف النظر عن أية معايير دينية أو عرقية أو سياسية.

وتضمن الصلة الوثيقة التي تربط بين العمل الإنساني والممارسات الدينية التزام الناس بالعمل الإنساني على نطاق واسع، كما أنها تضمن أيضا استدامة التبرعات والموارد بفضل مختلف أشكال الحث الديني.

وقد احتفظت الترتيبات الدينية بنسبة كبيرة من التبرعات للهيئات المسؤولة عن إدارة الزكاة والوقف. واستمد المنخرطون في العمل الإنساني القوة من حقيقة أن تمويل هذه الهياكل مضمون، وهو ما يكفل أيضا الفعالية والحرفية لأنه كما هو معلوم جيدا فإن للعمل التطوعي أيضا حدودا.

المتبرعين على القيام بأعمالهم الإنسانية. كما تدفع العديد من المناسبات (مثل ولادة طفل أو الكفارة أو مرض أحد أفراد العائلة أو الوفاة وغيرها) الناس إلى القيام بآلاف مؤلفة من الأعمال الخيرية، التي تكون فعالة، على الرغم من صغرها، بسبب أعدادها الهائلة. تتضمن هذه البرامج على سبيل المثال لا الحصر حفر الآبار والتكفل بمصاريف العمليات الجراحية أو توزيع الطرود الغذائية.

إن نطاق العمل الإنساني واسع إلى الحد الذي يمكن فيه للمنظمات غير الحكومية الإسلامية أن تستند إلى النصوص الأساسية في مباشرة أنشطة جديدة في ما يجد من مناسبات. والعديد من هذه النصوص دائمة التطور بحيث يمكن بسهولة تكييفها مع الأحداث الجارية، كما هو مقترح في الأمثلة التالية.

فك الرقاب

نجحت مكافحة العبودية في الماضي في ظل الإسلام عن طريق الدعوة إلى العدول عن هذه الممارسة. ويمكن للمنظمات غير الحكومية الإسلامية بسهولة أن تستخدم نفس المصادر لمكافحة الأشكال الجديدة من العبودية المنتشرة في يومنا هذا. على سبيل المثال، فإن الصبي الباكستاني البالغ من العمر ستة أعوام الذي يُجبر على العمل في النسيج لثماني عشرة ساعة متواصلة يمكن أن يعتبر حقا عبدا. كما أن الفتاة الكمبودية ذات الاثنى عشر ربيعا التي تجبرها عائلتها على العمل في الدعارة لجلب مزيد من المال يمكن أيضا أن تعتبر أمة.

عمليات إزالة الألغام

أعلن نبي الإسلام أن إماطة الأذى عن الطريق هي شكل من أشكال الصدقات. فعن الرسول أنه قال: " إماطة الأذى عن الطريق صدقة"[61]. في اعتقادنا أن الوقت مناسب الآن لمد نطاق هذا الأمر وشن حملة لإزالة الألغام.

إصلاح ذات البين

تُطالب المنظمات غير الحكومية في يومنا هذا ببذل المزيد في ما يتعلق بالمساعدات الإنسانية وبلعب دور مكمل في الدفاع عن الحقوق والتوسط والمساعدة في عمليات السلم والمصالحة. ويمكن

(61) البخاري، صحيح الجامع، حديث رقم 1390